

## الخاتمة

### القضاء على الاتجار بالبشر في هذا العصر

إنني شديد الإيمان بقوة الأفراد في إنقاذ العالم، وبأن الحركات الاجتماعية تتجدد وتفتح عندما يتحد عدد كاف من الأشخاص للقيام بعمل ما. أما إذا أوهمت نفسك أن ليس بيدك حيلة، وأنك لا تستطيع القيام بأي بادرة للقضاء على تجارة الرق العالمية، فأنت في الحقيقة تستهين بقدراتك، وتفقد الأمل في إنقاذ القابعين في غياهب الأسر.

وسأروي خبرة مررت بها في مطلع ثمانينيات القرن الماضي. آنذاك، ذهبت إلى السلفادور لزيارة المنظمات الشعبية التي تزود المجتمعات الفقيرة بالغذاء والمساعدة الطبية.

لم يكن لدى خطة أو هدف أكثر من معرفة ما الذي يمكنني عمله لمساعدة هذه المنظمات.

في ذلك الوقت، كانت هناك حكومة عسكرية تحكم البلاد وترفع السكان، ولم يكن الجنرالات، على وجه التحديد، يحبون المجموعات المنادية بالديمقراطية والتنمية الاجتماعية للمناطق الفقيرة. وقبل وصولي بسنتين، قُتل رئيس أساقفة كنيسة الروم الكاثوليك، أوسكار روميرو، برصاصة في قلبه وهو يرفع قداماً، واقفاً خلف مذبح الكنيسة، لأنه درج على انتقاد الفظائع العسكرية ضد المدنيين.

وفي العام التالي، اغتصبت فرق الموت العسكرية أربع راهبات أمريكيات كن يعملن في مخيمات اللاجئين، ومن ثم قتلتهن. كان الرد الأمريكي سريعاً؛ إذ أوقف الكونجرس المساعدات الاقتصادية الأمريكية لذلك البلد.

حتى ذلك الوقت، كانت فرق الموت مطلقة الحرية فيما تشاء فعله، إذ كانت تتجسس على المطالبين بالتغيير الاجتماعي، ثم اقتحام بيوت المشتبه بهم ليلا، وقتلهم، وإصاق ورقة مكتوب عليها «هذا جزء المخربين» على الجثة.

في أثناء زيارتي الأولى، طلب إلي أصدقائي الجدد تأسيس برنامج لحقوق الإنسان يحميهم من فرق الموت. وفي الواقع، لم تكن لدي أي خبرة في مثل هذا النوع من العمل، بل لم يسبق لي المشاركة في أي نشاط سياسي من قبل. لقد تخرجت في الجامعة للتو، بعد أن حصلت على شهادة في علم النفس.

بعد انقضاء تسعة أشهر، أعاد الكونجرس الأمريكي المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى السلفادور، ولكن بعد أن استوعب الجنرالات الدرس جيدا، وهو: لا بأس من قتل السلفادوريين، أما الأمريكيون فلا. لقد استندت شخصياً من هذا الدرس، وقررت استغلال قيمة المواطنة الأمريكية لإنقاذ حياة مواطن سلفادوري. جئدت بعض أصدقائي ومعارفي للذهاب إلى السلفادور للعمل حرّاسا لشخصيين غير مسلحين. وقلت لهم إن حمايتهم الوحيدة هي جوازات سفرهم الأمريكية.

كانت الخطة الأولى بسيطة؛ إرسال فريق من ستة مواطنين أمريكيين إلى السلفادور لقضاء شهر كامل، يقوم خلاله عضو في الفريق بمصاحبة مواطن سلفادوري يعمل في مجال الرعاية الصحية أو محو الأمية ممن تلقوا تهديدات بالقتل، في حين يلازم عضوان آخران منزل الشخص المُهدّد، وآخران يحرسان مكتبه خشية تفجيره من قبل فرق الموت. أما العضو السادس، فيزور قائد الشرطة العسكرية ومسؤولا حكومياً كبيراً، والسفير الأمريكي لإبلاغهم أن مواطنين أمريكيين ربطوا مصيرهم بمصير الشخص المُهدّد.

في عام 1984، شاركت في الفريق الأول الذي ذهب إلى السلفادور. بعد انقضاء أيام قليلة، جاءنا رئيس الكنائس المعمدانية، كارلوس سانشير، حاملا

معه رسالة من أسوأ فرق الموت تقول: «ما لم تترك البلاد في غضون 48 ساعة، سوف تُقتل أنت وعائلتك».

في الماضي، تلقى سانشيز تهديدات مماثلة بالقتل في مناسبتين مختلفتين. وقد بعث بعائلته إلى خارج البلاد مدة عام كامل، ولكنه يرفض مغادرة البلاد بعد تولّيه مسؤوليات الكنائس المعمدانية في السلفادور. لذلك، سألنا إن كان باستطاعتنا مساعدته وعائلته على البقاء في البلاد.

أعدنا خطة عمل سريعة، وكلفنا خريجاً جامعياً لمرافقة سانشيز على مدار الساعة، في حين ذهب عضوان من الفريق إلى بيته للبقاء مع زوجته وأطفاله الأربعة، كما ذهب آخران إلى مقر المجمع الكنسي. أما أنا، فقممت بزيارة السلطات، وحذرتها من احتمال حدوث أزمة عالمية إذا لم تُتخذ إجراءات سريعة لوقف فرق الموت عن تهديدها. وقد نفت كل جهة مسؤولة من الجهات التي زرتها أي علم لها بهوية «مجموعات الظل» تلك. لكنني قلت إن باستطاعة هذه السلطات وقف عمليات الاغتيالات، وأكدت على التزامنا بالوقوف إلى جانب أصدقائنا السلفادوريين.

ولحسن الحظ، نجحت هذه المناورة؛ فقد استمر سانشيز في العمل مع المجتمعات المحلية دون أن يتعرض لأي أذى. أما نحن، فواصلنا إرسال فرق جديدة من المواطنين الأمريكيين للقيام بالدور المرسوم لهم في حماية أرواح السلفادوريين المعرضين للخطر.

ولكن، تمكنت السلطات السلفادورية، أخيراً، من اكتشاف القيادة المسؤولة عن نشاط حقوق الإنسان، فمنعتني من دخول البلاد، وواجه كثير من أعضاء فريقنا صعوبة في الحصول على تأشيرات دخول إلى السلفادور. ولمواجهة هذا التغيير، انتقلنا بسرعة إلى الخطة ب، فقررنا إنشاء وكالة للتنمية الاقتصادية كواجهة لمجموعة حقوق الإنسان، وأذكر أنني اتصلت بأحد زملائي في الجامعة، وطلبت إليه الذهاب إلى السلفادور ليكون أول خبير زراعي. كان صديقي قد حصل على

شهادة في اللاهوت، ولكن عندما اتصلت به، كان يعمل على رافعة في مصنع ألبان. كان ردهً منطقيًا عندما قال: ولكني لا أعرف شيئًا عن الزراعة. فشرحت له أن لا أهمية لذلك؛ لأن مهمته الرئيسية ستكون في مجال حقوق الإنسان تحت اسم خبير زراعي. كما اتصلت بأصدقاء آخرين طالبًا منهم القيام بأدوار أخرى، مثل: خبير تغذية، عامل رعاية صحية، وهكذا. كان عمر كلِّ منا لا يتجاوز السادسة والعشرين، ولا يتمتع بأي خبرة في المهمة التي كُلف بها.

لقد حدثت تطورات كثيرة طوال أكثر من عشر سنوات قضيناها في السلفادور، إلى حين توقيع اتفاق السلام الذي أدى إلى نهاية الحرب الأهلية. وكى لا نغرق في التفاصيل، فقد ظللنا نمارس أنشطة حقوق الإنسان وحماية أرواح كثير من السلفادوريين. كما تطوّر مشروعنا ليصبح وكالة فاعلة للتنمية الاقتصادية، إضافة إلى اكتساب العاملين مع الوكالة مهارات عالية في مجالات لم يسبق لهم أن تدربوا عليها. لقد اكتسبوا من هذه الخبرة معرفةً وحبًا للضعاف، وشجاعة للدفاع عما يؤمنون به.

نجحنا؛ لأننا لم نفتتح بما قاله لنا عائلتنا وأصدقائنا والسياسيون في أن ما يجري في السلفادور هو مشكلة عالمية أكبر منّا، وأن إحداث أي تغيير يفوق قدراتنا.

وهذا ما يجعلني اليوم أكثر اقتناعًا بأن كل فرد يستطيع أن يقدم مساهمة قيمة في سبيل القضاء على تجارة الرق في العالم. وإذا كنت من المشككين في هذه الحقيقة، فلأنك تستهين بقوة قدراتك الشخصية؛ ربّما.

إن كل ما تطلبه الأمر لحماية حياة مواطن سلفادوري في ذلك الوقت هو إظهار جواز السفر الأمريكي. ولكن ما قد يحدث الفرق في بعض الأحيان هو شخصيتك، وليس فقط ما يمكن أن تفعله. وبين هذا وذاك، تظل الخطوة الأولى هي الأصعب؛ إنها الالتزام بالعمل.

## رسالة محاربة الرق

بصفتي أستاذًا جامعيًا، كثيرًا ما أناقش طلابي في لهفتهم بالحصول على مهنة أو وظيفة بعد التخرج في الجامعة. عندئذٍ، أقول لهم بأنهم سيكونون أكثر تأثيرًا لو أنهم بحثوا عن رسالة مهمة بدلا من ذلك.

كيف تُحدّد المهمة؟ بمقدورك تحديد مكان التقاء ميولك مع احتياجات العالم. الجزء الأول من هذه المعادلة هو إشغال نفسك بتلك الأنشطة التي تعتقد أن الله استخلفك في هذه الأرض لعملها. أما الجزء الآخر فهو تنفيذ هذه الأنشطة بما ينعف الناس. ولاشك في أن العالم مليء بالتعساء الذين يمارسون عملا خارج مجال اهتمامهم، وإنما يقومون به من أجل جمع المال، أو لتحقيق حلم شخص آخر.

وإذا كنت لا تريد أن تكون من هؤلاء النفر، فإن الفرصة متاحة أمامك للانضمام إلى قافلة الخلاص التي تهدف إلى إنهاء الرق من العالم إلى الأبد. هذه القافلة، تحتاج إلى موجة جديدة من مناهضي العبودية للمشاركة في نضالها. إنها تحتاج إلى محامين لحماية حقوق الضحايا ومحاكمة المتاجرين بهم. كما أنها بأمس الحاجة إلى أصحاب مشاريع تجارية لتشغيل العبيد المُحرَّرين. وهناك حاجة، أيضا، إلى طلاب لإجراء البحوث والدراسات والتأثير في السياسات. وكذلك إلى أطباء وأخصائيين نفسيين لإعادة الحياة إلى النفوس المحطمة. وإلى عمال الإنشاء لبناء الملاجئ. إنها بحاجة إلى من يملك بطانيتين، يتبرع بإحدهما. وباختصار، تحتاج حركة محاربة الرق إلى وقتك وموهبتك ونقودك.

## انطلاق الحملة

لقد كتبت الطبعة الأولى من هذا الكتاب مدفوعًا بإيمان عميق في أن حركة مناهضة الرق تحتاج إلى مواهبنا. ولأنني احترف الكتابة، فقد قررت استخدام فضولي الطبيعي، ومهارات الاتصال لدي، لتوعية الناس الذين لا يدركون أن

هناك الملايين من ضحايا الاتجار بالبشر في هذا العالم. وذلك عندما سمعت بوجود عبودية في الحي الذي أعيش فيه.

عندما بدأت في استقصاء تجارة الرقيق في ست قارات في عام 2006، لم أكن أنوي إنشاء منظمة جديدة، بل تمنيت أن أشجع الناس على الانضمام إلى أبطال العصر الحديث المناهضين للعبودية. كانت الفكرة بالنسبة لي بسيطة؛ وهي البحث عن الحقيقة ونشرها. وتهنئة نفسي عند طباعة الكتاب لأنه سوف يتقّف الناس ويحفّزهم، ومن ثمّ انتقل بعد ذلك إلى مشروع الكتابة التالي.

كنت قد انتهيت من الكتاب عندما تلقيت مكالمة هاتفية من الرسامة التايلاندية كرونام التي وعدتها في لقائنا الأول بجمع تبرعات لبناء بيت دائم لخمسة وعشرين طفلاً الذين أنقذتهم من برائن تجار الرقيق. في ذلك اللقاء، تبين لي أن البيت المطلوب لا يكفي لإيواء هذا العدد من الأطفال، خاصة وأنها كانت مصمّمة على إنقاذ المزيد من أطفال الشوارع، فقلت لنفسي: سأجمع تبرعات لبناء بيتين لا واحد.

إن مكالمتها الهاتفية لي في أكتوبر 2006 لا تُنسى. اتصلت لتقول لي إنها أنقذت 88 طفلاً، وأنها تحتاج إلى قرية صغيرة لإيوائهم وليس إلى بيت أو بيتين فقط. لقد وضعتني أمام لحظة حاسمة، فإما أن أدير لها ظهري، وأقول لها إن دوري ينحصر في الكتابة والمحاضرات، أو أن أعمل ما بوسعي لمساعدتها ومساعدة الأطفال الذين أنقذتهم من العبودية.

في ذلك اليوم، تحدثت إلى عائلتي وإلى اثنين من أصدقائي، وقررنا المجازفة، تماماً مثلما فعلت عندما غامرت بالذهاب إلى السلفادور قبل عشرين عاماً. قضيت وقتاً طويلاً مع صديقي ونحن نخطط ونحلم ونحضر لإطلاق حملة « ليس للبيع ».

أحياناً، يسألني الناس عن سبب إنشاء منظمة جديدة بدلا من الانضمام إلى مجموعة من المجموعات الحالية. وكنت أجيهم بأنه عندما أخذنا ندرس حركة مناهضة الرق في الولايات المتحدة، اكتشفنا أن معظم المنظمات غير الحكومية كانت تدار من أخصائيين، وتتمحور حول قضية واحدة فقط، مثل تزويد الخدمة اللاحقة بعد العلاج الطبي، أو مجموعات التأييد والدعم والمساندة والتأييد التي تركز على التغييرات التشريعية، أو مراكز البحوث. وقد هدفنا من وراء إنشاء حملة « ليس للبيع» إلى سد الفجوة من خلال حشد قاعدة شعبية للعمل على المستوى المحلي والوطني والعالمي.

أُعلن عن إطلاق الحملة رسمياً في فبراير 2007، وتزامن هذا الإعلان مع الذكرى المئوية الثانية للقرار التاريخي الذي اتخذه البرلمان بإلغاء تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي.

### الحراك الذكي

في أثناء تركيزنا على إنشاء حملة « ليس للبيع» طوال عام 2007، حرصنا على استخدام تقنيات مبتكرة، وعلى تثقيف الأفراد المتحمسين حول أدوارهم في محاربة الاتجار بالبشر في مناطقهم. وباختصار، أردنا تشكيل مجموعات من «النشطاء الأذكياء».

تهدف الحملة إلى حشد الطلاب، ورجال الأعمال، والفنانين، ورجال الدين، والرياضيين، وضباط تنفيذ القانون، والسياسيين، وموظفي الرعاية الاجتماعية، والأخصائيين المهرة، وجميع الساعين إلى تطبيق العدالة، من أجل محاربة تجارة الرق العالمية.

وقد عرضنا في عام 2007 فكرة نشاط المصدر المفتوح، وهي إحدى المبادئ التي تقوم عليها الحملة.

إنَّ نشاط المصدر المفتوح يشجع الأفراد المناهضين للعبودية على وضع حلول إبداعية خاصة بهم في الأماكن التي يعيشون فيها. ويحث هذا التوجه اللامركزي أعضاء الحملة على تحديد مظاهر العبودية في مدينتهم، أو ولايتهم، أو مقاطعتهم من خلال الإجابة عن عدد من الأسئلة الأساسية، مثل: ما هي القوانين المطبّقة؟ ما هي المنظمات المناهضة للرق العاملة في المنطقة؟ من الذي يشرف على البحث عن مواقع محتملة للرق؟ أين مواضع الخلل؟

ويحفّز نشاط المصدر المفتوح الأفراد والمجموعات الصغيرة المسلحة بتلك المعلومات على ممارسة سلطة اجتماعية، والتعاون في الوقت ذاته مع الآخرين لتبادل الأفكار والمشاركة في الموارد.

ولأنني عايشت مراحل إنشاء الحملة منذ بواكيرها، فقد مارست دوري كأستاذ جامعي لحشد مجموعة من الطلاب في جامعة سان فرانسيسكو لمراقبة الأعمال المشبوهة التي قد تكون واجهات للعمل القسري، وهي مهمة لم تكن ضمن أولويات الشرطة المحلية أو اهتمامها.

ومن خلال العمل مع أحد الزملاء، أعدنا استراتيجيات للبحث، شكلت الأساس للأساليب التي ندرّسها الآن في أكاديمية «ليس للبيع». إنني معجب جدًا تجاه المجموعة الأولى من الطلاب الجريئين الذين بدلا من الانسحاب من قائمة المحاضرة عندما أبلغتهم بموضوع المساق، تحمسوا للموضوع واكتشفوا العبودية في مجتمعاتهم المحلية.

بعد أشهر من متابعتهم لحالات الاتجار بالبشر المحتملة، اكتشفت تلك المجموعة الطلابية أحد محلات التدليك التي تدور حوله الشبهات. وكان يعلن عبر الإنترنت عن «فتيات آسيويات مثيرات يصلن بالباخرة كل أسبوع»، وكأنه يعلن عن فواكه طازجة مستوردة حديثا.

في الواقع، كانت رغبة الطلاب مراقبة المكان بسرية تامة. فقلت لهم إنني لا أقبل التضحية بهم؛ لأن استخدام أحدهم لمواهبه وحماسه لخدمة قضية إلغاء الرق شيء، وتعرض نفسه إلى الأذى شيء آخر تمامًا. لقد تصورت الضجة الإعلامية التي ستحدث لو أنني سمحت لهم القيام بهذه المهمة، ثم تعرضوا إلى أذى، أو إلى أسوأ من ذلك. إن هذا سوف يؤدي إلى وقف تكرار البرنامج في أي مكان آخر؛ إنه إجراء غير مناسب.

ومع ذلك، كان الطلاب محقين بخصوص شيء واحد؛ ضرورة دخول شخص ما إلى محل التدليك وبحوزته آلة تصوير خفية لمعرفة ما يحدث وراء الأبواب المغلقة. وقد تطوعت مع أحد زملائي، على أننا رجلاً أعمال من خارج المدينة. ذهبنا إلى ذلك المحل، وحصلنا على الدليل المطلوب. وبعد أن جمعنا عمل الطلاب، والسجلات الرسمية، وفلم المراقبة، ولقطات الكاميرات الخفية، أخذنا هذه الأدلة كلها إلى مكتب النائب العام، والذي أصدر أمرًا بإغلاق ذلك المحل.

### محطات عدّة وحركة واحدة

عندما استعرض كل ما قامت به حملة « ليس للبيع »، وكيفية توسعها في سنوات قليلة، لا أكاد أصدق أنها بدأت استجابة لنداء كرو نام لبناء مأوى للأطفال المشردّين من ضحايا الاتجار بالبشر. إننا نسعى لإقامة تحالف مع مناهضي العبودية حول العالم، وسوف يظل هذا هدفنا دائمًا. ونهدف ضمن هذا المسعى إلى التعاون مع الوكالات المحلية الوطنية لتنفيذ مشاريع تلبي المعايير التالية: أن تكون مبتكرة، وقابلة للتكرار، ومستدامة ماليًا. وهذه الوكالات هي ما يمثلنا على أرض الواقع. وهي تذكّرنا بهذه الحقيقة في كل مرة يحرون فيها طفلًا أو طفلة من أحد بيوت الدعارة، أو ينقذون امرأة في إحدى نقاط العبور، وهذا ما يشجعنا على مواصلة المسيرة.

ومع كل هذا، فإن مشاريعنا العالمية ليست إلا واحدة من محطات عديدة. وفيما يلي ملخص سريع للمبادرات الرئيسية الأخرى:

### خارطة العبودية

في خضم حماسنا لكشف المستور، وللرد على مقولة «ربما تحدث العبودية هناك، ولكن ليس في المكان الذي أعيش فيه» صممنا عرضاً مرئياً للأماكن التي تمارس فيها العبودية بالضبط، ووفّرناه للباحثين لمساعدتنا على ملئه بالمعلومات. وكانت النتيجة أننا أنشأنا موقعاً على الإنترنت بعنوان خارطة العبودية (www.slaverymap.org) واستطعنا في فترة وجيزة أن نحدد على هذه الخارطة أكثر من 15000 حالة عبودية، ولا يزال العدد آخذاً في الارتفاع. وتسمح هذه الأداة لأي شخص بإضافة الحالات الموثقة التي تسمح لمسؤولي تنفيذ القانون، والأكاديميين، والسياسيين، والمواطنين العاديين برؤية أن العبودية تُمارس بين ظهرانيهم، في مناطقهم ومجتمعاتهم المحلية.

وتساعدنا خارطة العبودية على معرفة أكثر أنماط العبودية شيوعاً في منطقة ما، والبلد الأصلي للضحايا. كما تزودنا أيضاً بمصدر للمعلومات عن عدد الضحايا، وعدد تجار الرقيق، ودور جهات تنفيذ القانون، وأحكام القضايا المنظورة، والتوجهات في مختلف الولايات والمقاطعات الأمريكية. وتبيّن الخارطة حالياً معظم حالات العبودية المكتشفة داخل الولايات المتحدة. وسوف تتضح الخارطة أكثر مع استمرار تدفق المعلومات عن العبودية حول العالم. ومن شأن المعلومات الدقيقة أن تساعدنا على إعطاء الأرقام الصحيحة عن حالات العبودية في مكان ما، وليس مجرد تقديرها. كما أن حركات الضغط والتأثير سوف تستفيد من هذه البيانات لإقناع المسؤولين المحليين بإعطاء الأولوية لمحاربة الاتجار بالبشر.

## حرية العمل

كما أطلقنا موقع حرية العمل [www.Free2work.org](http://www.Free2work.org) على الإنترنت في عام 2009؛ لتمكين المستهلكين من حرية الحصول على المعلومات التي يحتاجون إليها في اتخاذ قرارات شراء أخلاقية مبنية على أحدث المعلومات. وقد وضعنا، بالتعاون مع منتدى حقوق العمل العالمي، نظام تقدير متطوراً، يصنّف الشركات استناداً إلى طريقة استخدامها العمالة في إنتاج المواد الأولية وتصنيعها. وهدفنا في ذلك هو تسليح «المستهلكين الأذكياء» بالأدوات التي يحتاجون إليها جميعها.

كما نهدف أساساً إلى مساندة الشركات التي لا تتعامل بالعمالة القسرية في عمليات التملك والإنتاج والتوزيع. كما أننا نسعى إلى تنظيم حلقات تدريبية لقيادات مئات الشركات في القطاع الخاص على المستوى العالمي؛ لأن وجود ولو مؤيد واحد لإلغاء الرق داخل شركة ما، يمكن أن يحدث تغييراً كبيراً.

ويمكن أن نلمس ذلك من حالة ويفيد آر كلينز مدير إدارة العلاقات مع الحكومات والشركات في شركة مان باور انترناشيونال، وهي أكبر شركة توظيف في العالم. ففي يناير من عام 2006، سألته سوزان مبارك، زوجة الرئيس المصري السابق حسنى مبارك، عن موقفه وموقف شركته من الاتجار بالبشر. في ذلك الوقت، لم تكن لديه أدنى فكرة عمّا سألته عنه. وعندما بدأ التحقيق عن مدى انتشار الاتجار بالبشر، أصيب بصدمة شديدة. بداية، قرّر أن يكتشف كيفية تأكد مكتب شركته في جنوب أوروبا، مثلاً، من عدم استخدام العامل في أعمال السخرة. وقد فوجئ عندما علم أن المكتب لا يتثبت من ماضي الفرد المتقدم للعمل، كما لا يتأكد من أنه قد يُجبر على القيام بعمل ما ضد رغبته.

بعد هذا الاكتشاف، أفتع ديفيد شركته بأن تعلن عدم تسامحها مع حالات العبودية حول العالم تحت أي ظرف كان. وطلبت من مكاتبها في العالم التحقق

من عدم وجود حالات عمل قسري أو اتجار بالبشر. وقد أصبحت هذه الشركة شريكاً استراتيجياً في حملة « ليس للبيع».

ومع أن بعض نشطاء العمل الاجتماعي قد يستهينون بأثر توقيع شركة ما على إعلان خطة عمل، إلا أن التوقيع ينطوي على هدف استراتيجي؛ لأن الرقابة اللاحقة يمكن أن تساعد على تحديد وجود ممارسة للعبودية في السلسلة الإنتاجية لأي شركة. وعندما تتعهد الشركة التزامها بمعيار سلوكي، يصبح الالتزام بمعالجة المخالفة أكثر قوة وتصميماً.

### أكاديمية حملة « ليس للبيع»

لابدّ لأي حركة اجتماعية وليدة من الاستناد إلى البحث والتطوير، ولذلك أنشأنا أكاديمية «ليس للبيع» لتقديم برامج تدريبية لاكتساب الخبرة. وهدف أول هذه البرامج هو تدريب الباحثين على اكتشاف حالات الاتجار بالبشر في مناطقهم، ونشر النتائج على موقع خارطة العبودية.

كما نقدّم دورات في متابعة سلسلة الإنتاج، والمشاريع التجارية، والتحقيقات المعمّقة بالتعاون مع سلطات تنفيذ القانون، إضافة إلى تدريب مزوّد الرعاية الصحية، وذلك لتشجيع الممارسات المناسبة في هذه المؤسسات التي تعمل مع الضحايا والناجين مباشرة.

### عصبة العدالة

غالباً ما يمارس تجار الرقيق عملهم في الأماكن غير المتوقعة؛ الأماكن التي لا تملك سلطات تنفيذ القانون فيها الأعداد الكافية من الموظفين المتفرغين، أو الذين يتمتعون بالتدريب الكافي، أو لا تتوافر لها المصادر المالية لتمكينها من ملاحقة حالات العبودية والعمل القسري. ومع ذلك، يوجد في كثير من الولايات

الأمريكية عدد كبير من الضباط، والعملاء الفيدراليين، والمدعين العامين من ذوي الخبرة الذي يعملون معاً في ملاحقة جرائم الاتجار بالبشر ومحاكمة المتورطين فيها. وقد أنشأت حملة «ليس للبيع» شبكة عصابة العدالة؛ لتسهيل التعاون بين وكالات تنفيذ القانون والمحققين المحليين المدربين.

في غضون شهر واحد، أثبتت العصابة فاعليتها؛ ففي إبريل من عام 2010، قام أحد خريجي أكاديمية حملة «ليس للبيع»، والذي يدير مكتبنا في جنوب أفريقيا، بدور رئيس في الحصول على دليل وتسليمه إلى الشرطة المحلية، مما أدى إلى مهاجمة أحد بيوت الدعارة وإغلاقه، بعد العثور على فتيات مراهقات من ضحايا هذه التجارة. وفي الأسبوع ذاته، تمكن محققون خاصون (لا علاقة لهم بالحملة) كانوا يتابعون قضية خيانة زوجية في الولايات المتحدة، من اكتشاف سلسلة تضم 11 محلاً للتدليك في عدة مدن في ولاية كارولينا الشمالية. وقد اتصل المحققون بمقر حملة «ليس للبيع» في سان فرانسيسكو، وسلّموا الدليل الذي أوصلناه بدورنا إلى سلطات تنفيذ القانون. وأخيراً، علمنا في الشهر المذكور أن أحد خريجي الأكاديمية، الذي يعيش بالقرب من مدينة ادمنتون، عاصمة مقاطعة ألبرتا الكندية، قد زوّد الشرطة الكندية بمعلومات أدت إلى اعتقال ثلاثة من تجار الرقيق، كانوا يحتجزون ثلاث نساء صينيات رغماً عنهن، ويجبرونهن على ممارسة الفاحشة التجارية.

لقد جرت عمليات الاعتقال هذه نتيجة التعاون الوثيق بين المحققين المدنيين المدربين الذين يزودون الجهات القانونية المختصة بأدلة موثقة. ويمكن القول إن عصابة العدالة أثبتت أنها شبكة ذات فعالية عالية؛ لأنها تضم العملاء الفيدراليين، ومباحث الشرطة المحلية، والمحققين في غسيل الأموال، وخبراء الضريبة، والمدعين العامين، والمحققين المدنيين المصممين على تقديم المجرمين إلى العدالة لنيل قصاصهم.

## متجر الحرية

بدأ متجر الحرية كذراع لحملة «ليس للبيع» من أجل التسويق بوساطة الإنترنت. وهو يبيع منتجات مشاريع الحملة العالمية، أو منتجات المنظمات الشريكة. وفي أواخر عام 2008، سمحت الحملة للأفراد بإنشاء مراكز أو شركات مرخصة باسم متجر الحرية. ومع أن هذا المتجر يعدُّ أداة فاعلة بحدِّ ذاته، إلا أن برامج المراكز تساعد على إيجاد مزيد من المواقع لبيع منتجات الحملة. وفي مايو من عام 2010، افتتحت الحملة مخزناً للتجارة التقليدية في كاليفورنيا، لعرض المنتجات على المشتريين بدلا من عرض صورها عبر موقع التجارة الإلكترونية.

يسعى متجر الحرية إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية، هي: (1) إيجاد وظائف / دخل للناجين والفئات السكانية الفقيرة. (2) إيجاد مركز بيع وتوزيع دائم من أجل تحقيق الهدف الأول. (3) توفير حلول ومصادر ملموسة تمكّن الحملة من إشراك الآخرين في محاربة العبودية المعاصرة بطرق إبداعية. (4) توفير وسيلة للموزعين للحصول على دخل من أجل تمويل جهودهم المحلية في محاربة العبودية.

ونحن نؤمن أنه إذا ما دعمت المجموعات النسوية في كل نقابة مهنية، وتجمع ديني، وشبكة تمويل جهود محاربة الرق، فإن بإمكان هذه المجموعات وحدها أن تثير حركة عالمية تستطيع القضاء على العبودية في العالم.

وفي الحقيقة أن ما سبق مجرد اقتراح استراتيجي، وليس اقتراحاً معيارياً؛ فمسؤولية النساء في محاربة العبودية ليست أكبر من مسؤولية الرجال، ولكني أعتقد أن باستطاعة النساء أن يكن لهن دور في دفع مناهضة الرق إلى الأمام. وقد التقطت هذه الفكرة إحدى الوزيرات في حكومة كوريا الجنوبية، والتي أطلقت حملة وطنية طلبت فيها إلى الشركات كلها التي تديرها نساء في بلادها توظيف

شخص واحد على الأقل من العبيد المحررين. ولك أن تتصور مدى تأثير هذه الفكرة لو أنها طُبِّقت في الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالمثل، يمكن للنساء إعطاء دفعة قوية للمشاريع الصغيرة حول العالم إذا ما اشترين منتجاتها. فنحن، مثلاً، نبيع مجوهرات مركز نايت لايت الذي أنشأته آني ديزلبيرغ، في متجر الحرية؛ لأننا ندرك أن أي قطعة تُباع تساعد في الاستقرار الاقتصادي للنساء في بانكوك، واللواتي لا يرغبن في العودة إلى بيع أجسادهن في أسواق البغاء.

### يوم التأييد العالمي

هذه المناسبة عبارة عن نشاط تنظمه شخصيات رئيسة في الحملة في دول العالم المختلفة؛ حيث يتجمع مئات من النشطاء مرة في السنة في عواصم بلدانهم دعماً للتشريعات التي تشدد العقوبة ضد تجار الرقيق، وتحمي الضعفاء منهم، وتحفظ حقوق الضحايا.

### المنتدى العالمي

تجمع الحملة القيادات المؤثرة من الطبقات الاجتماعية جميعها والقاعدة الشعبية للحملة مرة في العام. وقد أصبح هذا المنتدى العالمي يحظى باهتمام نشطاء محاربة العبودية جميعهم في العالم، وهو عبارة عن تجمع للخبرة من أجل وضع حلول إبداعية للمعضلات الشائكة. وكثيراً ما يتبنى المنتدى مقترحات لسن تشريعات، وإطلاق مشاريع جديدة، وعقد تحالفات بين القطاعين؛ العام والخاص.

### لا وقت للانتظار

إذا رغبت في الانضمام إلى حركة مناهضة الرق، فابدأ من الآن، ولا تتعلل بأعذار واهية، مثل: «بعد أن أُنحَرِّج»، «بعد أن أنقاعد»، «عندما

يتوافر لي الوقت»، وغيرها. وهناك طرق كثيرة للمشاركة، وتسخير مواهبك وقدراتك وحماسك في خدمة حملة «ليس للبيع» - تمامًا مثلما يفعل طلابي.

يمكنك البدء بزيارة موقعنا على الإنترنت. [www.NotForSaleCampaign.org](http://www.NotForSaleCampaign.org)، واختيار الوصف الذي ينطبق عليك: طالب، رياضي، أستاذ، فنان. وسوف تجد هنا أفكارًا عملية لاتخاذ قرار، مثل:

- حاول الوصول إلى قائد محلي من خارطة المدير الإقليمي على موقع الحملة على الإنترنت، حيث يمكنه إرشادك إلى كيفية المشاركة في الفعاليات والنشاطات. يعمل مع الحملة أربعون مديرًا إقليميًا عبر الولايات المتحدة، وكندا، ومراكز الحملة المنتشرة في القارات جميعها.
- استخدم أداة Free2Work لتحديد خيارات الشراء، أو كن عمليًا من خلال إنشاء فرع لمتجر الحرية، تستطيع من خلاله زيادة الطلب على المنتجات، وتحسين دخل المنتجين، والذين هم على الأغلب عبيد سابقون.
- نظم مباريات / تدريبات رياضية، مثل الجري والسباحة والرماية، وتسجيل أهداف تشارك فيها فرق رياضية. سوف يساعد ريع هذه النشاطات في بناء منشآت ترفيهية للأطفال المحررين من العبودية.
- شارك في أيام برنامج التأييد في عاصمة بلدك. وإن افتقد بلدك إلى هذا البرنامج، فبادر بإنشائه الآن.
- اعرض أفلامًا عن العبودية المعاصرة، ومنها أفلام وثائقية من إعداد حملة «ليس للبيع»، لتعريف الناس تجارة الرق الحديثة والاتجار بالبشر،

وبالدور الذي يستطيع كل منا أن يقوم به في القضاء على هذه التجارة. كن مبدعاً، واجمع عدداً من الأصدقاء، والمعارف، والزملاء، وأفراد العائلة لتعرض عليهم هذه الأفلام في المكتبة العامة، أو المراكز الثقافية، أو قاعة البلدية.

- إذا كنت مستعداً للانخراط أكثر في الحملة، فإمكانك الالتحاق بأكاديمية إنهاء الرق وتحسين مهاراتك، أو التقدّم بطلب الالتحاق ببرنامج الزمالة.

### دموع المظلومين

في عالمنا اليوم أكثر من 30 مليون إنسان يعيشون عيش العبيد. والحقيقة أن القوة الآن بيد الظالمين، ولكن عدد المناهضين للعبودية أخذ بالزيادة. هؤلاء هم الذين سيمسحون دموع المُضطهدين ويحاكمون الظالمين. ها قد جاء دورك للانضمام إلى القافلة. نحن نحتاج إليك.

أنا لست للبيع

أنت لست للبيع

يجب أن لا يكون الإنسان سلعة للبيع

## INTRODUCTION

1. U.S. Department of State Press conference, June, 2009.
2. In the first edition of this book, I indicated that 27 million slaves exist in the world today. That figure is widely cited and traces back to research done by Kevin Bales in *Disposable people. New slavery in the Global Economy* (Berkeley: Univ. of California Press, 2004). Siddharth Kara estimates a figure of 28.2 million for “contemporary slaves” in *sex Trafficking. Inside the Business of Modern – Day Slavery* (New York: Columbia Univ. Press, 2008). Precise numbers for slaves are hard to come by because the slave trade operates in the shadows. Consider that the Dalit population in India is estimated at more than 160 million, and human – rights advocates persuade me that nearly 20 percent of the Dalit population are victims of forced labor. My conversations with Nanci Ricks, cofounder of the Dalit Freedom, Network, have been particularly informative. See her book, *To Love the Slumdog: My Journey Serving the “Untouchables” – the Dalit, self – Published, 2009; www.loveslumdog.com*. In its 2010 report on child labor, the International Labour Organization (ILO) estimates that there are 215 million children at work around the globe today; of these, 115 million are trapped in the worst forms of labor, such as the sex trade, military service, heavy mining and manufacturing, and drug trafficking

(the international Labour Organization 2010 Report on Child Labor, Geneva, 2010). Based on my global advocacy, I am convinced that well over 30 million people live in slavery around the globe, Nonetheless, though I carefully document statistics in this book, I hold no illusion of their 100 percent accuracy. The anti – trafficking movement must set a priority on better data sourcing and investigation, In the conclusion of this book I explain how the Not For Sale Campaign makes that effort one of its priorities.

3. The “over one hundred thousand” figure comes from my own best – guess projection based on existing data and documentation by the Not For Sale Campaign. See also Richard J. Estes and Nile Alan Weiner, *The Commercial Exploitation of Children in the United States, Canada, and Mexico* (Philadelphia: Univ. of Pennsylvania School of Social Work, 2001), a three – year study funded in part by the U. S. Department of Justice.
4. George W. Bush, speech to the United Nations General Assembly (New York, September 23, 2003).
5. International Labour Organization, *The Cost of Coercion* (Geneva, Switzerland, May 2009).
6. U.S. Department of State, 2009 *Trafficking in person Report* (Washington, D.C., 2010).
7. Miron Varouhakis, “Trafficked Women Are Victims,” *Global Outlook* (Center for Research on Globalization),

July 26, 2002.

8. Benita Ferrero – Waldner, speech at the conference Combatting Trafficking in Human Beings (Vienna, Austria, March 17, 2006).
9. United Nation, *Ten Million Children Exploited for Domestic Labor* (New York; June 14, 2004).
10. International Labour Organization, *Combatting Child Labour in Cocoa Growing* (Geneva, Switzerland, 2005).
11. kim Meston gave her testimony to Risa Medrick. I met with Meston and Medrick in Newton Center, Massachusetts, in September 2006.
12. U.S. Department of State, 2005, *Trafficking in Persons Report* (Washington, D. C., 2006).
13. Bales, *Disposable People*, PP. 3– 4.
14. Sam Brownback, Press conference (U. S. Capitol, Washington, D. C., September 23, 2003)  
Bales, *Disposable People*.

### الفصل الأول

1. U.S. Department of State, 2009 *Trafficking in persons Report* (Washington, D. C., 2010, P. 279.
2. Alex Perry, “The Shame,” *Time Asia*, February 2, 2002, <http://www.time.com/time/asia/features/slavery/cover.html>
3. Deena Dudzer, “Child Sex boom in Thailand Fueled by Poverty,” *MinnPost.com*, October 29, 2009, <http://www>.

- minnpost.com /global post/2009/110/29/12961/  
child\_sex\_boom\_in\_Thailand\_Fueled\_by\_Poverty.
4. United Nations Development Program, *Human Development Report 2009– Cambodia* (New York, 2010, [http://hdrstats.undp.org/en/countries/country/fact\\_sheets/cty\\_fs\\_KHM.html](http://hdrstats.undp.org/en/countries/country/fact_sheets/cty_fs_KHM.html)).
  5. Sirirat Pusurinkham, “Child Prostitution in Thailand,” *Witness*, December 19, 2001, P.5.
  6. UN. Refugee Agency, “Burma: Conflict Children in Forced Labor,” September 14, 2009, <http://www.unhcr.org/refworld/docid/4ab9c9df2.html>.
  7. “Children for Sale,” *MSNBC.com*, January 9, 2005, <http://www.msnbc.msn.com/id//4038249>.
  8. Mikel Flamm, “Trafficking of Women and Children in South East Asia,” *UN Chronicle*, no.2 (2003):1.
  9. J. K. Reimer, *At What Price Honour? Research into Domestic Trafficking of Vietnamese (Girl) Children for Sexual Exploitation* (Phnom Penh: Chab Dai Coalition, 2006), p. 4.
  10. Pusurinkham, “Child Prostitution in Thailand, p. 6.
  11. Janejinda Pawadee (staff worker for the International Justice Mission, Chiang Mai, Thailand), in discussion with the author, June 17, 2006.
  12. UNICEF, *State of the World’s Children*, special ed. (New York, 2009), pp. 40 – 43.
  13. International Labour Organization, *Give Girls a Chance: Tackling Child Labour, a Key to the Future* (Geneva,

- Switzerland, June 12, 2009).
14. International Labour Organization, *Give Girls a Chance*, p. 39.
  15. International Labour Organization, *Give Girls a Chance*, p. 38.
  16. Anne Gallagher, "Human Rights and Human Trafficking in Thailand: A Shadow TIP Report," *in Trafficking and the Global Sex Industry*, ed. Karen Beeks and Delila Amib (Oxford: Lexington, 2006), p. 145.
  17. U. S. Department of State, 2009 *Trafficking in Persons Report* (Washington, D. C., 2010), p. 280.
  18. Dudzer, "Child Sex Boom," p. 5.
  19. Center for the protection of Children's Right, *Case Study Report on Commercial Exploitation of Children in Thailand* (Bangkok, November 2003), p.37.
  20. World Vision, *Report on Sex Tourism* (Washington, D.C., May 2002).
  21. Nicholas Kristof, "If This Isn't Slavery, What Is?" *New York Times*, January 4, 2009. P. WK8.
  22. Andrew Parrin, "Special Report: Child Slavery," *Time Asia*, August 26, 2002, p.25.
  23. "Unwanted Visitors," *Economist*, August 23, 2008, p. 36.
  24. Bales, *Disposable People*, p. 45.

### الفصل الثالث

1. World Vision Resources, <http://www.worldvision.org/content,nsf /learn/globalissues-uganda/>.
2. World Vision Resources, <http://www.worldvision.org/content,nsf /learn/globalissues-uganda/>.Jan Egeland, interview on the BBC, November 10, 2003.
3. Jan Egeland, interview on the BBC, November 10, 2003.
4. Florence Lacor, Gulu, Uganda, May, 2006.
5. Grace Grall Akallo, "The Endangered Children of Northern Uganda"(testimony before the House Subcommittee on Africa, Global Human Rights, and International Relations, April 26, 2006).
6. Library of Congress, "A Country Study: Uganda," <http://hdl.loc.gov/loc.gdc/cntrystd.ug>.
7. "Both Sides' Violate Uganda Truce," BBC News, October 15, 2006.
8. International Red Cross, "Uganda: Water and Sanitation Project Restores Hope in IDP Camp," <http://www.icrc.org/web/eng/siteeng0.nsf/htmlall /uganda-feature-280907>.
9. World Vision , *Pawns of Politics: Children, Conflict and Peace in Northern Uganda* (Washington, D.C., 2005), p. 26.
10. Jeffrey Gettleman, "Uganda Peace Hinges on Amnesty for Brutality," *New York Times*, September 15, 2006, P. A6.

11. Akallo, "The Endangered Children."
12. The Lord's Resistance Army Disarmament and Northern Uganda Recovery Act is referred to in Congress as S. 1067.

### الفصل الرابع

1. Donna M. Hughes, "The 'Natasha' Trade" The Transnational Shadow Trade of Trafficking in Women," *Journal of International Affairs* 53, no. 2 (Spring 2000): 8 – 15.
2. MiraMed Institute, *Preliminary Survey Report on Sexual Trafficking from the CIS Countries* (Moscow, June 1999).
3. Moldovan Intelligence and Security Agency, cited in United States Aid and International Development Agency, *USAID Anti – Trafficking Assessment: Critical Gaps in and Recommendations for Anti – Trafficking Activities* (Washington, D. C., 2002).
4. U. S. Department of State, 2003 Trafficking in Person Report (Washington, D. C., 2002).
5. International Organization for Migration Counter – Trafficking Center, *Changing Patterns and Trends of Trafficking in Persons, the Balkan Region* (Geneva, Switzerland, July 2004). See also Martti Lehti, *Trafficking in Women and Children in Europe*, European Institute for Crime Prevention and control, paper no. 18

- (Helsinki, 2003).
6. Yedida Wolfe (executive director of Israel's Task Force on Human Trafficking), in discussion with Not For Sale Campaign staff, June 2008.
  7. Anna Diamantopoulou, "Trafficking in Women: Prevention and protection" (speech, Second Conference on Women in Democracy, Vilnius, Lithuania, June 16, 2001).
  8. Ekaterina Popova and Ivailo Anguelov, "Human Trafficking in Europe outweighs Drug Smuggling," *The Epoch Times*, April 14, 2009.
  9. United Nations office on Drugs and Crime, *Trafficking in Person: Analysis on Europe* (Vienna, Austria, 2009).
  10. Donna M. Hughes and Janice G. Raymond, *Sex Trafficking of Women in the United States: International and Domestic Trends* (New York: Coalition Against Trafficking in Women, March 2001).
  11. Lehti, *Trafficking in Women and Children in Europe*.
  12. Karin Alfredsson, *No to Prostitution and Trafficking* (Stockholm: Swedish In – Stitute, 2005).
  13. Alfredsson *No to Prostitution and Trafficking*.
  14. U. S. Department of State, Bureau of Democracy, Human Rights, and Labor, *Country Report on Human Rights Practices* (Washington, D. C., 2004 and 2005).
  15. Department of State, *Country Report on Human Rights Practices*.
  16. Regina Pacis, *Focus Moldova* (San Foca, Italy, 2005).

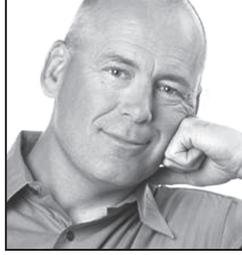
### الفصل الخامس

1. Verushka Villavicencio et al., *The Client Goes Unnoticed* (Stockholm: Save the Children Sweden, 2004), p. 7.
2. Villavicencio, *The Client Goes Unnoticed*, p.40.
3. Nicholas Wood, "For Albanians, it's Come to This: A Son for a TV," *New York Times*, November 13, 2003, p. A3.
4. Villavicencio, *The client Goes Unnoticed*, p. 40.
5. "Juan Carlos" is a pseudonym for an actual television personality in peru who acted in the way described in this chapter.
6. Villavicencio, *The Client Goes Unnoticed*, p. 40.

### الفصل السادس

1. Free the Slaves, Washington, D. C., and Human Rights Center, University of California, Berkeley, *Hidden Slaves: Forced Labor in the United States* (September 2004), <http://hrc.berkeley,deu/hiddenslaves.html>.
2. Ben Schmitt and Suzette Hackney, "Sex Ring Busted by Kidnapped Girl's Tip," *Detroit Free Press*, January 15, 2003; Suzette Hackney, "Abducted Teen's Mother Describes House of Horrors," *Detroit Free Press*, January 16, 2003; Suzette Hackney, "More Sex Ring Arrests Likely Today," February 4, 2003; Ben Schmitt, "More Charges in Sex Ring," *Detroit Free Press*, February 4, 2003; Suzette Hackney, "Man Sentences in Sex Ring Case," *Detroit Free Press*, September 16, 2003.

3. Robert Reich, Press release, U. S. Department of Labor, Office of Public Affairs (September 15, 1995).
4. U. S. Department of Justice, *Assessment of U. S. Government Efforts to Combat Human Trafficking* (Washington, D.C., 1996), p. 3.
5. Tina Frundt, statement made at a public hearing before the Subcommittee on Domestic and International Monetary Policy, Trade, and Technology, Committee on Financial Services, U. S. House of Representatives (Washington, D. C., April 29, 2005).



## عن المؤلف

يعمل ديفيد باتستون David Batstone أستاذًا في جامعة سان فرانسيسكو، وهو مؤلف لعدة كتب. وفي عام 2004، حاز أحدهما على جائزة أفضل كتاب في الولايات المتحدة. كما يعمل ديفيد مديرا مشاركا في شركة رايت ريالتي، وهي شركة تستثمر في مشاريع ربحية يذهب ريعها لصالح البيئة وملايين الفقراء في العالم. كما أنه شغل منصب رئيس التحرير التنفيذي لعدد من المجلات الاقتصادية المتخصصة. إضافة إلى أنه كان يكتب بانتظام في صحف نيويورك تايمز، وشيكاغو تريبيون، وبيو. إس. إيه

وهو أحد مؤسسي حملة «ليس للبيع» ورئيسها الحالي.

للاضمام إلى حركة مناهضة العبودية في العالم، يمكنك زيارة الموقع

[www.NotForSaleCampaign.org](http://www.NotForSaleCampaign.org)